الصحة تتبنى برنامجاً وطنياً طموحاً لتلبية الاحتياجات الأساسية من خلال إقامة المدن الصحية

تبنت وزارة الصحة العامة والسكان مؤخراً برنامجاً وطنياً لتلبية الاحتياجات الأساسية من خلال اعتماد عشر مدن صحية.. ويعد هذا البرنامج أحد أهم البرامج الوقائية التي تنفذ وتطبق في اليمن لتعزيز الصحة وفق مبدأ تحسين الصحة العامة من خلال تحسين الجوانب البيئة والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على الصحة، باعتبار أن صحة الفرد هي نتيجة للظروف السائدة في المنزل وفي المدرسة أو في مكان العمل مثلما هي نتيجة الجودة في مرافق الرعاية الصحية الأولية.. ويركز البرنامج على تعزيز خدمات الصحة المقدمة في مجالات المياه - الإصحاح البيئي - التلوث - الإسكان - والتي تهدف إلى تحسين نوع وأسلوب الحياة الصحية والحماية من الأمراض.

ويعتبر برنامج المدن الصحية برنامجاً خلاقاً يعتمد على بدء العمل الجماعي والبحث الدائم عن التحديد والابتكار لجميع سكان المدينة مواطناً كان أم مسئولاً في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص.. ذلك أن أي مؤثرات صحية أو بيئية في المدينة تؤثر على الجميع.

الثورة/عبدالخالق البحري

النهوض بصحة السكان

ويشير الدكتور فيصل محسن القهالي مدير البرنامج الوطني لتلبية الاحتياجات الأساسية بوزارة الصحة العامة والسكان في تصريح لـ"الثورة" بأن برنامج المدن الصحية يهدف إلى النهوض بصحة السكان، ويساهم في رفع مستوى الخدمات والظروف الصحية والبيئية في المدن ومن أبرزها زيادة الوعي بالقضايا الصحية والبيئية في إطار جهود التنمية البيئية، واستقطاب ودعم ومشاركة المجتمع في معالجة مشاكل وإعداد وتنفيذ الأنشطة والمشروعات الصحية والبيئية، ودعم وتعزيز قدرة المحافظات والمدن في التصدي للمشاكل الصحية والبيئية باستخدام أسلوب المشاركة والتعاون بين جميع أفراد المجتمع.. مفيداً بأن برنامج المدن الصحية يعتمد بشكل أساسي ورئيسي على مشاركة جميع أفراد وهيئات المجتمع (مواطنين، مسئولين، جمعيات خيرية وأهلية، جمعيات مجتمع مدني، قطاعات حكومية) فالمحافظة على الصحة والبيئة هي مسؤولية الجميع.

القطاع الخاص

ونوه الدكتور القهالي إلى إن مفهوم المدن الصحية لا يحمل الجهات التي تقدم هذه الخدمات وإنما يساهم في تقديم آليات للتنسيق بينها بالإضافة إلى تشجيع القطاع الخاص وأفراد المجتمع على التعاون معها وذلك لتطوير أنشطة هذه القطاعات الخدمية، مؤكداً بأن المدن الصحية ليست نتيجة يتم التوصل إليها بتنفيذها أنشطة معينة لفترة محددة وتتوقف بعد ذلك بل هي عملية يجب أن تظل مستمرة..

د.فيصل القهالي:

البرنامج يهدف إلى النهوض بصحة السكان، بحيث يساهم في رفع مستوى الخدمات والظروف الصحية والبيئية

١٠ مدن حضرية

وقال الأخ مدير البرنامج الوطني لتلبية الاحتياجات الأساسية بوزارة الصحة العامة والسكان: بأن فكرة تطبيق المدن الصحية بدأت في الجمهورية اليمنية مع الاحتفال بيوم الصحة العالمي في ١٠ ابريل من العام الماضي ٢٠١٠م، عندما شاركت اليمن في الاحتفال باليوم العالمي متضامنة مع جميع دول العالم من خلال مشاركتها بفعاليات هذا اليوم والذي كان شعاره (التوسع الحضري والصحة) والذي استهدف في مرحلته الأولى عشر مدن حضرية هي (مدينة صنعاء القديمة، عدن، تعز، الحديدة، المكلا، حضرموت، إب، سيئون، حضرموت، تريم، حضرموت، الغيظة، المهرة، مدينة حجة). حيث شاركت تلك المدن بمجموعة من الأنشطة التي تم تحديدها من قبل منظمة الصحة العالمية حيث كانت تلك الأنشطة والفعاليات مثاراً لإعجاب الجميع بمشاركة القطاعات الحكومية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني). واستمراراً لهذه الفعاليات قامت وزارة الصحة العامة والسكان ممثلة بالبرنامج الوطني للاحتياجات الأساسية بالتعاون من منظمة الصحة العالمية بتنظيم ورشات عمل مكثفة لتكون الباكورة الرئيسية لبدء اليمن في التحضير والتطبيق لمفهوم المدن الصحية. والتي تم تنفيذها في تلك المدن مثاراً لإعجاب الجميع حيث أظهرت وبشكل واضح وجلي مدى تحسين البيئة الصحية لتلك المدن من خلال مشاركة فعالة وايجابية من جميع قطاعات الحكومية المختلفة وكذا الشعبية والمبادرات الجماهيرية الطوعية، حيث وقد شاركت تلك المدن بمجموعة من الأنشطة التي تم تحديدها من قبل منظمة الصحة العالمية وهي (يوم التدريب البدني والمهني، يوم رياضي وترفيعي بحضور المشاهير، النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً، أيام الوجبات الصحية، ٢٠١٠م الرياضة والنشاط البدني، أيام الامتناع عن التدخين، يوم حملة التنظيف، يوم غرس الأشجار، يوم الزيارات (التزاور)، أيام تعزيز عادات القيادة الحسنة، يوم الفحص البدني المجاني، يوم منتدى الصحة، الأنشطة والمسابقات المدرسية، توثيق أنشطة يوم الصحة العالمية وتسجيلها، الأمن الصحي).

المهندس/ عبدالملك مفضل:

مقومات المدينة الصحية تتلخص في وجود التزام تجاه قضايا الصحة والبيئة من خلال التجديد والابتكار

مقومات المدينة الصحية

وفيما يتعلق بمقومات المدينة الصحية يشير الأخ أشار المهندس عبدالملك مفضل، نائب مدير البرنامج المنسق الميداني لأنشطة وفعاليات البرنامج بأن مقومات المدينة الصحية تتلخص في وجود التزام تجاه قضايا الصحة والبيئة، وتشجيع صانعي القرار والسياسيين لدعم البرامج المتعلقة بالصحة والبيئة، والعمل على إيجاد خطة عمل بين مختلف القطاعات ذات العلاقة، والاهتمام بمشاركة المجتمع، والتجديد والابتكار أثناء التخطيط والتنفيذ للأنشطة المختلفة، وإيجاد الأماكن الصحية في مختلف أنحاء المدينة.

مؤشرات الأداء

وأفاد المهندس عبدالملك مفضل بأن مؤشرات ومواصفات الأداء بالمدن الصحية من اجل ضمان نجاح برنامج المدن الصحية من خلال توفير الدعم المادي والفني للبرنامج ووضوح مفهوم المدن الصحية من خلال تخصيص المزيد من الوقت لزيادة الوعي ونشر مفاهيم المدن الصحية بين أفراد المجتمع باعتباره برنامجاً جديداً، فلم تعد الصحة تقتصر فقط الخلو من الأمراض ولكنها تعتمد على عدة عوامل تتفاعل جميعاً من أجل الوصول إلى الهدف وهو حياة صحية آمنة..فلا شك من أن توفر الطعام والملبس والمسكن والعمل والدخل وتحقق الأمن النفسي والاجتماعي هي أمور أساسية لتعزيز الصحة ولذلك فلا بد أن تشارك المجتمعات في اتخاذ القرارات المتعلقة بصحتهم.. ومن الضروري في هذا السياق التأكيد على أن برنامج المدن الصحية لا يحل محل أي من الجهات التي تقدم خدمات متعلقة بالصحة أو البيئة وإنما تساهم في تقديم آليات للتنسيق فيما بينها..

إشادة دولية بالبرنامج

من جانبه أشاد الدكتور/غلام بوبال رباني ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن بالنجاحات التي حققها البرنامج الوطني لتلبية الاحتياجات الأساسية الذي ينفذ حاليا في ٢٨ مديرية من عشر محافظات ويعتمد على الأداء التكاملي للمجتمع المحلي في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحسين نوعية الحياة لدى الأفراد والمجتمعات المحلية وبالأخص الأسر الفقيرة، عبر تشجيع الاعتماد على الذات إداريا ومالياً من قبل المواطنين يتم الدعم الحيوي، تحت إشراف وزارة الصحة العامة والسكان، وبدعم وتمويل من منظمة الصحة العالمية وتعاون الهيئات المعنية.

وقال الأخ ممثل منظمة الصحة العالمية في تصريح مماثل :إن برنامج الاحتياجات الأساسية يعمل في مختلف دول إقليم شرق البحر المتوسط وبعض الدول الخليجية لتخفيف الفقر ورفع المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي، ويمثل برنامجاً تنموياً شاملاً ويعتبر المجتمعات المحلية هي الأساس في عملية الإدارة والتنفيذ ويركز على معالجة جميع القضايا المجتمعية.

وأبدى بوبال رباني استعداد منظمة الصحة العالمية تقديم الدعم الفني والمادي لوزارة الصحة العامة والسكان من خلال برنامج تلبية الاحتياجات الأساسية كونه برنامجاً وطنياً وناجحاً، داعياً الجهات المعنية في الجمهورية اليمنية الالتفات إلى أهداف وبرامج هذا البرنامج لتوسيع أنشطته ليشمل جميع مديريات محافظات الجمهورية.

د.غلام بوبال رباني:

الصحة العالمية تشيد بنجاحات البرنامج في تحسين نوعية الحياة والاعتماد على الأداء التكاملي للمجتمع

تجربة عالمية ناجحة

ونوه الأخ ممثل منظمة الصحة العالمية إلى البدايات الأولى لهذا البرنامج حيث بدأ تطبيق برنامج المدن الصحية عندما تبنت منظمة الصحة العالمية فكرة البرنامج عام ١٩٨٦م، حيث بدأ التطبيق في (١١) مدينة أوروبية تابعة للمكتب الإقليمي الأوروبي التابع لمنظمة الصحة العالمية.. وفي عام ١٩٨٢م أمتد البرنامج وخلال فترة قصيرة حتى وصل وشمل ٦٥٠ مدينة على مستوى العالم ثم وصل إلى ألف مدينة خلال العام ١٩٩٦م وبحلول عام ٢٠٠٣م تجاوزت المدن الصحية ثلاثة آلاف مدينة على مستوى العالم. وفي إقليم شرق البحر المتوسط بمنظمة الصحة العالمية بدأ تطبيق هذا البرنامج عام ١٩٩٨م حيث تم وضع الإطار التجريبي للاستراتيجية الرئيسية لبرنامج المدن الصحية في إقليم شرق المتوسط، وذلك في مؤتمر المدن الصحية بالقاهرة عام ١٩٩٠م وحظيت فكرة المدن الصحية بالدعم المتواصل من خلال المؤتمرات الدولية والإقليمية وعلى رأسها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢م والذي أكد على أن الصحة هو المحور الرئيسي للتنمية المستدامة. وفي المملكة العربية السعودية بدأ تطبيق البرنامج عام ١٩٩٨م، في مدينتي البكيرية والمندق، وبحلول عام ٢٠٠٥م، وصل عدد المدن الصحية إلى ٢٣ مدينة تشمل جميع مناطق المملكة العربية السعودية، ويتم الإشراف عليها من خلال الإدارة العامة للصحة الوقائية بوزارة الصحة السعودية، ومن خلال تعاون جميع القطاعات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بتعزيز الصحة والبيئة.